سبع حقائق

١٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ || ٣١ يناير ٢٠١٣م

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، أمَّا بعد:

قال تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الملك:٢٢].

إنّ الشقيَّ من تاه في الضّلال فارتكس قلبُه في الكُفر وصار الحقُّ عنده باطلاً والباطل حقًّا، فظلّ أبداً في تعثُّرٍ وعناء، وهذا هو حال الخونة من أهل السنة الذين ضلّوا طريق الله واتَّبعوا أهواءهم فحالفوا الروافضَ أعداءَ الملّة فعاشوا أذلةً متنكّبين، وإنّ السعيد من عَلِمَ الحقَّ فآثره وعمل به، فمشى على طريقٍ مستقيم واثق الخطوة مرفوع الهامة على محجةٍ بيضاء ليلها كنهارها، لا تعثُّر لا أزمات لا تخبُّط ولا إرباك، وهذا حال المجاهدين الذين هُم على بيّنةٍ من ربهم، السالكين لصراطه، المقاتلين للروافض أعداء الملّة، القاعدين لهم بالمرصاد {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} [محمد:١٤].

لقد ظلَّ الزعماء السياسيّون الخونة من أهل السنة على مدار عقد حصوناً وجُدُراً بين الروافض والمجاهدين، إذ باعوا دينهم وخانوا أبناء جلدتهم حين دخلوا مع الحكومة الصفويّة في العملية السياسية المزعومة، فدافعوا عن الروافض دفاع المستميت وباعوهم بفتات المناصب كل شيء، ورسّخوا لهم حكومتهم، وأطلقوا لهم العنان، يقتلون و يأسرون ويغتصبون ويعذِّبون بأهل السنة، حتى إذا ما امتلأت سجونهم من رجال ونساء أهل السنة ونهبوا وسيطروا على ثروات العراق بدأوا بشركائهم وحلفائهم من مجرمي أهل السنة يجتثونهم ويستأصلونهم واحداً تلو الآخر.

يا أهل السنة في العراق، قد آن لكم أن تعرفوا حقيقة ساستكم الذين ظلوا لسنين طويلة يجرجرونكم إلى نفق الديمقراطية المظلم، ويقودونكم من أزمة إلى أزمة ومن انتكاسة إلى أخرى، لم يستطع أحدهم طيلة عقد أن يُخرج امرأةً واحدة من السجون الصفوية؛ فهم عند الرافضة أذلُّ وأحقر من ذلك، عقدٌ من القمع والقتل والاعتقال والتشريد والتخريب، والساسة يصمتون صمت القبور، كلٌّ يقول: منصبي منصبي، كرسيّي كرسيّي!

ملأوا جيوبهم وبنوْا القصور وكثَّروا حساباتهم وأرصدتهم، لا شيء سواه، لا شيء سوى تبرير جرائم الرافضة وخداع أهل السنة وتخديرهم بوعودهم الجوفاء.

ألا يا أهل السنة فاعلموا أمورًا وتنبَّهوا لها جيدًا، سبعُ حقائق نُذكِّركم بها فتأمّلوها:

أولاً: إن خروجكم المبارك على الحكومة الصفوية هو بداية انتهاء أزماتكم وإنهاءٌ لانتكاساتكم، بداية الطريق الصحيح لاستعادة كرامتكم وحقوقكم وسيادتكم، فإياكم والرجوع، استمروا بارك الله فيكم وسدد خطاكم، وإنّا معكم أرواحنا دون أرواحكم.

ثانياً: لقد انكشفت حقيقة ساستكم، ولم تعُد تخفى حتى على الصغار، بأنَ عجزهم عن تحقيق أي مطلبٍ من مطالبكِم المشروعة أو استرجاع أو تحصيل أي حقّ من حقوقكم المسلوبة، بل إن أحدهم لا يقوى على حماية نفسه إذا ما دارت دائرة الصفويين عليه فضلاً من أن يحمي أفراد حماياته، فأنَّى لهم حماية غيرهم؟ هيهات هيهات.

وَمَا فِيهِمُ لَا بَارَكَ الله فِيهِمُ *** أَخُو حِزْبٍ إلّا يَخُونُ وَيَغْدُرُ
وَلَا أحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّفْعِ قَادِرٌ *** وَلَا أحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى الذُّلِّ أصْبَرُ

ثالثاً: إنّ ساستكم لم يغضبوا يومًا لانتهاك حرمةٍ من حُرُمات الله، لم يُرعوا يومًا لأسر نساء المسلمين أو انتهاك أعراضهنّ، لم يبالوا بمئات الآلاف من الأسرى والمعتقلين، لم يهتموا للملايين من المشردين والبؤساء والفقراء المدقعين، لم يكترثوا لسيادة الإيرانيين على العراق، وظلت عندهم الحكومة الصفوية الشريكة السياسية وقرارها هو القرار الشرعي مهما كان، حتى إذا ما دارت الدائرة على أحدهم ولفحت نار الصفويين كُرسيَّه، ارتعد أنفُه وحرَّض أتباعه وتغيَّرت خطاباته متاجرًا بدماء وأعراض وأموال المسلمين، وتصبح الحكومة عندها طائفيّةً مستبدّةً ظالمة تعمل على التصفية والاجتثاث والإقصاء والتهميش يجب الخروج عليها والثورة ضدّها! سبحان الله، آلآن وقد كنتم بالأمس شركاءها وحلفاءها وركناً من أركانها؟ أولستم أنتم الحكومة نفسها؟ كلا إنما هي التجارة بأعراض أُمّتِكُم.

رابعاً: ولتعلموا يا أهلنا أنّ الرافضة وان تعددت مذاهبهم وتنوعت أحزابهم واختلفت تياراتهم وأطيافهم ومشاربهم فإنّ غايتهم ومشروعهم واحد، قد صرَّح به أحد دهاقنتهم ومجرميهم (باقر جبر) حين قال بكل وقاحة على الفضائيات: (إنّ أهل السنّة عندنا ثلاثة أصناف: صنفٌ يجب قتلهم، وصنفٌ يجب سجنهم،

وصنفٌ يجب أن يكونوا خدمًا عندنا)، ومن تأمل في تصريحات هذا الخبيث ونظر إلى واقع العراق الآن وما يحدث لأهل السنة من قتل واعتقال وإذلال لأدرك هذه الحقيقة، يفعلون هذا ويصرِّحون هذه التصريحات رغم وجود من يقاتلهم ويكفّ بأسهم وشرهم عن أهل السنة؛ فكيف الحال إن لم يكن هناك مجاهدون يردعونهم ويردوا لهم الصاع صاعين؟

فالحذر الحذر يا أهل السنة، فهذه حقيقة الروافض وقد أخبركم أكابر مجرميهم بمشروعهم تجاهكم، {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران:١١٨]. هؤلاء من يُصِرُّ ساستكم على مشاركتهم في مشروعهم، ولئن كان كلب إيران الأحمق (نوري) قد أسفر عن وجه حقده وكشَّر عن أنياب غدره، فإن غيره من الروافض ما زال يُبدي ملمسًا ناعما، ويتمسكن بمسوك الضأن ليحالفه من خونة السنة ساسة جُدُد فيحلّ محلّ أحمقهم (نوري) فينفذ لأهل السنة بعض المطالب وينثر لساستهم بعض الفتات فيمتصّوا غضبكم ويُخمِدوا ما ثار من بركانكم، فتدخلوا انتخاباتٍ جديدة لتعيشوا دوراتٍ أخرى من الذّل والهوان والقتل والاعتقال، فإيّاكم أن تُلدغوا من الجحر نفسه، فإن الروافض الذين لم يكشفوا نواياهم بعد هُم أدهى وأمرُّ، ولئن كان المعتوه (مقتدى) قد صلّى معكم وألان لكم جانباً من الخطاب فإنّ ميليشياته تقتّل الآن بأهل السنة في الشام، ولئن نسيتهم فظائعهم بكم في بغداد وتلعفر وما قد حرّقوا من مساجدكم وقتّلوا من أبنائكم واغتصبوا من نسائكم؛ فليأتِينّ عليكم يوم تروهم على حقيقتهم فتلعنوا كلّ من آواهم أو سالمهم.

خامساً: إنّ الحكومة الصفوية ستقمعكم بكلّ ما أوتيت من قوة ولن تتوانى عن قتلكم وسفكِ دمائكم، وقد بدأ هذا فِعلاً، وإنه لفي تصاعد كما ترون، بدأوا بقمعكم وعلى الطريقة النصيريّة في الشام، حذو القذّةِ بالقُذّة ابتداءً بالتصريحات والتهديدات التي صدر بعضها على لسان أحمقهم نوري: (إن هؤلاء المتظاهرين يتقاضون مئة دولارٍ للخروج)، (هذه مظاهرات مسيّسة)، (ما هذه إلا فقاعة)، (انتهُوا قبل تُنهَوْا)، (مدفوعة من قوى وأجندات خارجية)! إلى ما هنالك من التصريحات والتهديدات التي سبقهم إليها النصيرية، ومرورًا بالإجراءات من إغلاق المدن وتقطيع الطرق، ومنع وصول المتظاهرين، ومنع خروج المصلين، وتفريق المتظاهرين، والسبّ والشتم والضرب، وتسخير قطعان الجيش والميليشيات وإمكانيات العراق لتنظيم مظاهرات مضادّة، وانتهاءً بالقتل والهدم والاعتقال والحرب الشعواء.

هذه حقائق يا أهل السنّة، وإنّ الروافض لم تتح لهم مثل هذه الفرصة للسيطرة على العراق منذ نشأتهم، لذا لا تظنُّوا انهم سيتخلون عنها، بل سيقاتلونكم مستميتين، فتيقَّنوا يا أهل السنة أن ما جرى لنا في العراق على أيدي الروافض والصليبيين وما يجري اليوم لأهلنا في الشام على أيدي النصيرية لن يعادل معشار ما ستلاقونه على أيدي رافضة العراق عندما سيظهرون على حقيقتهم بالكامل.

وإنه سيكون أمامكم خياران لا ثالث لهما: إمّا أن تركعوا للروافض وتُعطوا الدنية وهذا محال، وإمّا أن تحملوا السلاح فتكونوا أنتم الأعلون، ولئن لم تأخذوا حذركم وأسلحتكم لتذوقنّ الويلات على أيدي الروافض الذين ما زالوا يخادعونكم.

سادساً: إنّ الشعارات التي ترفعونها اليوم قد رفعها المجاهدون منذ سنين طويلة، وإنّ مطالبكم ومعانتكم اليوم قد طالما حذَّركم منها المجاهدون إذا ما سالمتم الروافض، ألا فتيقنوا يا سُنة العراق أن الروافض قوم لا ينفع معهم السِّلم ولا يجدي بهم الحِلم واسألوا عنهم أهل الشام فلا يُنبّئك مثل خبير.

سابعاً: إن نيل الكرامة والتحرر ورفع الظلم ونفض غبار الذلّ لم يكن يوماً ولن يكون إلا بزخِّ الرصاص ونضح الدم، واسألوا التاريخ عن ذلك في كل الأمم، هذه ضريبة لا بد من دفعها لمن أراد ذلك، وإنّ ضريبة الخنوع والذلّ والخضوع أثقل بأضعافٍ من ضريبة الكرامة، وشتّان شتّان ما بين الضريبتين، ولقد دفعتم الضريبة الأولى وما زلتم تدفعونها بسبب أحزابكم وكُتلكم وسياساتهم الرعناء، فاختاروا اختاروا يا أبناء السنة؛ إمّا الانتخابات وأحزابها وضريبة الذل، وإمّا السلاح والجهاد وضريبة العزة والكرامة، فإنه لا بد من دفع إحدى الضريبتين، اختاروا بين الفريقين: فريقٌ يمشي مكِبّاً على وجهه، وفريق يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيم.

فيا شباب أهل السنة في العراق، يا أُباة الذلّ في بغداد بشمالها وجنوبها، يا أهل المروءة في ديالى، يا أباة الضيم في نينوى وكركوك وصلاح الدين، يا أيها الغيارى في الأنبار، يا أيها الغيارى في الأنبار؛ أتُعتقل حرائرنا وتُغتصب في السجون الصفويّة ويكون ردنا بكاءً ونحيباً كالنساء؟ أتنتهك الروافض حرمات بيوتنا ليل نهار ونترجَّى ونتوسّل كالأطفال؟ أتطّلع على عوراتنا وتقتاد أبناءنا فنرد بإدانة وشجب واستنكار عاجز؟ أتنهَبُ متاعنا وتسلِب أموالنا وتغتصب بيوتنا فنستجدي متوسلين؟

أتحكمنا النّذالة والنفايا *** أتعبث في مَصائِرنا القرودُ
أَلِفْنَاهَا الدّمُوع حتّى *** سئِمْنَا ما نقول وما نُعيدُ

أَنَحْيَا كَالقطيعِ ولا نُبالِي *** وَنَزْعُمُ أنَّهُ العَيْشُ الرَّغِيدُ
وتَنْسلِخُ البِلادُ بِساكنيها *** وتُنتهك الحُدودُ فَلا حُدودُ
ونَمْضغُ ذُلَّنا والعَارُ يَمْشي *** عَلى أَكْتافِنا ولَه جُنودُ؟

كلا يا شباب السنة، ما كنّا كذا ولن نكون، ما هُنّا ولن نهون.

هَيهات يَخْفِضُنِي الزّمَانُ وَإِنَّمَا *** بَيْنِي وَبيْنَ الذُّلِّ حَدُّ حُسَامِ

امضوا في خروجكم المبارك، واستعدوا لحمل السلاح؛ فوالله ثمّ والله ليُجبرنّكم الروافض على حمله ولتحملُنّه طوعاً أو كرهاً ولو بعد حين، وحينها فقط يُصان العرض وتُستردّ الكرامة وتُسترجع الحقوق.

اللهم احقن دماء المسلمين، اللهم فكّ أسراهم، اللهم اهدِ ضالّهم وعافِ مُبتلاهم وداوِ جرحاهم، اللهم مكِّن لهم في الأرض، اللهم من أراد بالمسلمين سوءاً فخذه أخذ عزيزٍ مقتدر، اللهم عليك بالروافض والنصيرية فإنهم لا يعجزونك، اللهم أدِر عليهم دائرة السّوْء، اللهم اخزهم ولا تقم لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم عبرةً وآية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.